فتوى حول تدريس النساء بدون حجاب ولا جدار

لشيخنا الفاضل

أبي عبد الله محمد بن حزام الفضلي البعداني

حفظه الله ورعاه

مسجد الفاروق - إب

السؤال:

رجل يدرس النساء في مسجد بدون حجاب ولا جدار ولا سترة وتقرأ عليه القرآن ويقول إن حجابها التي ترتديه يكفي، وأنه هو المعني بقوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب : 53]

ويقول إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يخطب ويدرس في المسجد وهن ينظرن إليه، وكذلك النساء والرجال في المسجد جميعاً؟

الجواب:

الذي في سنة النبي صلى الله عليه وسلم هو فصل الرجال عن النساء قال النبي صلى الله عليه وسلم: "خَيْر صُفوف الرِّجال أولها وشرها آخرها وخير صُفُوف النِّساء آخرها وشرها أولها"

وكان النساء في مؤخرة المسجد لا تصل صفوف الرجال إليهن، بل جعل النبي صلى الله عليه وسلم باباً منفصلاً للنساء .كما في سنن أبي داود عن ابن عمر قال لا يدخل أحد من هذا الباب، وجعله خاصاً بالنساء حتى لا يحصل الالتقاء بهن وفي حديث عقبة بن عامر في الصحيحين: "إياكم والدخول على النساء قال يا رسول الله أرأيت الحمو قال الحمو الموت"

فالجلوس مع المرأة تقرأ عليه وهي بجواره هذه فتنة عظيمة!، يجب على هذا الرجل أن يترك ذلك، فكيف يراها متجسمة أمامه تجلس بجواره يسمع صوتها ويرى أجزاء جسمها، ماذا بعد هذه الفتنة العظيمة؟

ويعتبر تلبيساً من الشيطان على صاحبها ، زين له سوء عمله ، كيف يرضى بهذا الحال؟؟!! تَقرأ القرآن ويسمع صوتها وقد قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب : 32]

فكيف بما هو أشد من ذلك؟ تقرأ عليه القرآن وهو يستمع ، وهي أمام وجهه بجواره أعوذ بالله ، هذه فتنة عظيمة.

وما يأمن على نفسه من مثل هذا الحال إلا رجل في قلبه شيء، عليه أن يتقي الله سبحانه وتعالى وأن يترك هذا العمل.

عليه أن يدرس النساء من وراء الحجاب ويكنّ في المسجد في الجهة الخاصة بهن في المؤخرة من وراء ستر أو جدار، ويدرسهن عبر مكبر الصوت.

✓ **وأما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب النساء:**

أولاً: كن كلهن متحجبات تحجباً شرعياً لا يرى منهن، ما يرى في مثل هذه الأيام من النساء التي تكشف وجهها والتي تكتحل وتتزين، والتي يظهر بعض وجهها والتي تُظهر يديها والتي تأتي متعطرة إلى المسجد، وإذا خلا من هذا الأمر كله فالجلوس معها فتنة عظيمة يجب الترك.

✓ **وأما ما جاء أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم خطب النساء:**

فالنبي صلى الله عليه وسلم للأمة بمنزلة الوالد وهو عليه الصلاة والسلام معصوم، وأما نحن فلا نأمن على أنفسنا من الفتنة.

- وأمَّا ما جاء أن امرأة سفعاء الخدين قالت: يا رسول الله ما لنا أكثر أهل النار، يحتمل أن يكون هذا قبل نزول الحجاب، لأن نزول الحجاب تأخر إلى السنة الرابعة أو الخامسة، ويحتمل أن تكون من القواعد أو من الجواري.
- وفي حجة الوداع الفضل بن عباس رأى امرأة فصرف النبي صلى الله عليه وسلم وجهه عن النظر، فكيف بالجلوس ، أيهما أشد مجرد النظر عن بعد أو الجلوس؟
الجلوس مع المرأة أعظم ضرراً من النظر من بُعد، يجلس معها وهي ترتدي الجلباب الجميل نعوذ بالله ، فتن عظيمة.

فننصح هذا الشخص أن يتقي الله سبحانه وتعالى وأن يترك هذا العمل، النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان" رواه الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه.

✓ **وأما قوله : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب : 53]**

واضحٌ أن المقصود حجاب خارجي، وقد كان الصحابة يدخلون على أم المؤمنين عائشة ويكلمونها من وراء الحجاب، معنى أنه كان هناك ستر بينها وبينهم، وفي حديث عبد الله بن الزبير لما هجرته استشفع بأناس يدخلونه عليها فدخلوا جميعاً فلما دخلوا دخل ابن الزبير من وارء حجاب فمعناه أنه كان هناك ستر تستتر به من الناس.

وإضافة إلى ما تقدم سماع الصوت والتلاوة من المرأة وهي تحسن صوتها، يجب على هذا الرجل أن يتقي الله سبحانه وأن يترك هذا العمل والله المستعان.

وأما حديث « لاَ يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِى هَذَا عَلَى مُغِيبَةٍ إِلاَّ وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوِ اثْنَانِ » ليس المقصود منه أنهم يرونها بدون حجاب وإنما المقصود إذا وجدت حاجة للدخول إليها لخدمتها أو نحو ذلك فيكون معه الرجل أو الرجلان الصالحان حتى لا تحصل الفتنة وإذا جرى منه شيء رآه أخوه وهذا الرجل يقرئها القرآن وليس معه أحد إنما معه الشيطان.

❖ **بعضهم يقول إذا بني جدار يفصل الرجال من النساء فهو بدعة؟**

هذا ليس بصحيح، قالت عائشة رضي الله عنها "لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد"، يعني الفتن حصلت وكثرت والشر كثر فجعل الجدار فاصلاً أحسن، ليس فيه شيء ، جائز، وقد فُعل وعلماؤنا لا ينكرونه

وفي سبب نزول الآية أن أنساً رضي الله عنه أراد أن يدخل قال فأرخى الستر بيني وبينها ونزلت ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب : 53]

على كلٍ مثل هذا الأمر فيه واضح ، الفتنة فيها معروفة عند جميع العلماء، كيف يجلس رجل مع المرأة والمرأة أمامه؟ نعوذ بالله.

العامي نفسه ينكر، هذا العمل وينكره القلب ولو كانت متحجبة ، الإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس، والبر ما اطمئنت إليه النفس" يكفيك هذه الأدلة فضلاً عن الفتنة الحاصلة في ذلك.

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور : 30]

وأيضاً المرأة تنظر إلى الرجل وهو يُقرئها وتنظر إلى ملامحه ومحاسنه؟!! والله عز وجل يقول : ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور : 31]

تنظر إليه وربما يريها مخارج الحروف في فمه وفي لسانه، هذا الرجل نخشى عليه من زيغ قلبه والله المستعان.

مسجد الفاروق - إب